

أبو طالب حامي الرسول

[29] معين ؟ قال: نعم، وسمى له القوم، فاتعدوا حطم الحجون الذي بأعلى مكة،

فاجتمعوا هنالك وتعاهدوا على القيام في نقض الصحيفة، فقال زهير: أنا أبدوكم فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم، وغدا زهير فطاف بالبیت ثم أقبل على الناس فقال: يا اهل مكة أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلکی لا یبتاعون ولا یبتاع منهم ؟ وإلا لا أقعد حتی تشق هذه الصحيفة الفاطمة قال أبو جهل: کذبت وإلا لا تشق، قال زمعه بن الاسود انت وإلا أكذب، ما رضينا بها حين کتبت، قال أبو البحتري: صدق زمعة لا نرضى بما کتب فیها، قال المطعم بن عدي: صدقتما وکذب من قال غیر ذلك، وقال هشام بن عمرو نحوا من ذلك، قال ابو جهل: هذا أمر قضي بليل وابو طالب جالس في ناحية المسجد، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد أکلتها الا ما کان باسمک اللهم (وهي کلمة) كانت تفتتح بها کتبهم وكان کاتب الصحيفة منصور ابن عکرمة فشلت یده وقيل کان سبب خروجهم من الشعب ان الصحيفة لما کتبت وعلقت بالکعبة اعتزل الناس بني هاشم وبني المطلب واقام رسول الله صلى الله علیه وآله وابو طالب ومن معهما بالشعب ثلاث سنين فارسل الله الارضة وأکلت ما فیها من ظلم وقطيعة رحم وترکت ما فیها من أسماء الله تعالى فجاء جبریل إلى النبي صلى الله علیه وآله فاعلمه بذلك، فقال النبي صلى الله علیه وآله لعمه ابي طالب، وكان أبو طالب لا يشک فی قوله فخرج من الشعب إلى الرحم فاجتمع الملا من قريش، وقال: إن ابن اخي أخبرني أن الله أرسل على صحيفتکم الارضة فأکلت ما فیها من قطيعة رحم وظلم وترکت اسم الله تعالى فاحضروها: فان کان صادقا علمتم أنکم ظالمون لنا، فاطعون لارحامنا وان کان کاذبا علمنا انکم على حق وأنا على باطل، فقاموا سراعا وأحضروها فوجدوا الامر كما قال رسول الله صلى الله علیه وآله